

وبعض لم يسلّموا وقالت الاموية لا يجوز عليهم الخطأ بحال فسلك
 رضى الله عنه طريقة بينهم وقال كل مجتهد مصيب وكلهم على الحق
 وانهم لم يختلفوا في الاصول وانما اختلفوا في الفروع فأدى اجتهاد كل
 واحد منهم الى شيء فهو مصيب وله الاجر والثواب على ذلك الى غير
 ذلك من اصول يكثر تعدادها وتذكارها وهذه الطرق التي سلكها لم
 يسلكها شهوة وارادة ولم يبدئها بدعة واستحصانا ولكنه اثبتها
 ببراهين عقلية مخبورة وادلة شرعية مسبورة واعلام هادية الى الحق
 وحجج داعية الى الصواب والصدق هي الطرق الى الله سبحانه وتعالى
 والسبيل الى النجاة والفوز من تمسك بها فاز ونجا ومن حاد عنها ضل
 وغوى .

فاذا كان ابو الحسن رضى الله عنه كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد
 مستوصب المذهب عند اهل المعرفة بالعلم والانتقاد يوافقه في اكثر ما
 يذهب اليه اكابر العباد ولا يقدر في معتقده غير اهل الجهل والعماد
 فلا بد ان نحكي عنه معتقده على وجهه بالامانة ونجتنب ان يزيد فيه او
 ننقص منه تركاً للخيانة ليعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول
 الديانة فاسمع ما ذكره في اول كتابه الذي سماه بالابانة فانه قال الحمد لله
 الاحد الواحد العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتعبد بالتمجيد الذي
 لا تبلغه صفات العبيد وليس له مثل ولا نديد وهو المبدئي المعبد
 جل عن اتخاذ الصاحبة والابناء وتقدس عن ملامسة النساء فليست
 له عزة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال لم يزل بصفاته اولاً قديراً

ولا يزال عالماً خيراً سبق الاشياء علمه ونفذت فيها ارادته فلم
تعزب عنه خفيات الامور ولم تغيره سوائف صروف الدهور ولم
يلحقه في خلق شي مما خلق كلال ولا تعب ولا مسه لنوب ولا نصب
خلق الاشياء بقدرته وديورها بمشيئته وقهرها بجهوته وذلها بعزته فذل
لعظمته المتكبرون واستكان لعظم ربوبيته المتعظمون وانقطع دون
الرسوخ في علمه الممترون وذلّت له الرقاب وحارت في ملكوته فطن
ذوي الالباب وقامت بكلمته السموات السبع واستقرت الارض
المهاد وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح اللواقح وسار في جو السماء
السحاب وقامت على حدودها البحار وهو إله قاهر يخضع له المتعززون
ويخشع له المترفعون ويدين طوعاً وكرهاً له العالمون ثمحمده كما حمد نفسه
وكما ربنا له اهل ونستعينه استعانة من فوض امره اليه وأقر أنه لا
ملجأ ولا منجى منه الا اليه ونستغفره استغفار مقرر بذنبه معترف
بخطيئته ونشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له اقراراً بوحديته
واخلاًصاً لربوبيته وانه العالم بما تبطنه الضمائر وتنطوي عليه السرائر وما
تخفيه النفوس وما تخزن البحار وما توارى الاسرار وما تفيض الارحام
وما ترداد وكل شي عنده بمقدار لا توارى منه كلمة ولا تقيب عنه
غائبة وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويعلم ما يعمل العالمون والى من
ينقلب المنقلبون ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان
محمداً عبده ونبيه ورسوله الى خلقه ومينه على جميع ارضه

بالنور الساطع والسراج الالامع والحجج الظاهرة والبراهين الزاهرة
 والاعاجيب القاهرة فبلغ عن الله رسالاته ونصح له في برياته وجاهد
 في الله حق الجهاد ونصح له في البلاد وقابل اهل العناد حتى تمت كلمة
 الله وظهر امره وانقاد الناس للحق اجمعين حتى اتاه اليقين لا وانياً ولا
 مقصراً فصلوات الله عليه من قائد الى المهدي ومبين عن ضلالة وعمى
 وعلى اهل بيته الطيبين وعلى اصحابه المنتجبين وعلى ازواجه الطاهرات
 امهات المؤمنين صلوات الله على من اظهر الشرائع والاحكام والحلال
 والحرام وبين لنا به شريعة الاسلام حتى انجلت به عنا طغيا الظلام
 وانحسرت به عنا الشبهات وانكشفت به عنا الغيابات وظهرت
 لنا به البيئات جاثماً بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد جمع فيه علم الاولين والآخرين
 واكمل به الفرائض والدين وهو صراط الله المستقيم وحبله المتين من
 تمسك به نجا ومن خالفه ضل وغوى وحشا في كتابه على التمسك
 بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال (ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا) وقال (فابحذر الذين يخالفون عن امره) وقال (ولو ردوه الى
 الرسول واني وني الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) وقال (وما
 اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله) يقول الى كتاب الله وسنة نبيه
 صلى الله عليه وسلم وقال (وما يطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)
 وقال (قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي)
 وقال (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان

يقولوا سمعنا واطعنا) وامرهم أن يسمعوا قوله ويطيعوا أمره وقال
(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فامرهم بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
كما امرهم بطاعته ووطاهم الى التمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما
امرهم بالعمل بكتابه فنبذ كثير ممن غلبت عليه شقوته واستحوذت
عليه بليته سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم وراوا ظهورهم ومالوا الى
اسلافهم وقلدوهم دينهم ودانوا بديانتهم وابطلوا سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورفضوها وانكروها وجحدوها اقتراء منهم على الله قد
ضلوا وما كانوا مهتدين واوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا
فانها حلوة خضرة تفر اهلها وتخدع سكانها قال الله عز وجل (واضرب
لهم مثل الحياة الدنيا كما اثر لسان من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشياً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا) ان امرأ لم
يكن منها في حيرة الا اعقبته بعدها عبرة لم يلق من سرائها بطنا الا
منحته من ضرائها ظهورا غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها كما
حكى عليها ربها بقوله (كل من طيها فان) فاعملوا رحمكم الله للحياة الدائمة
والخلود الابد فان الدنيا تنقضي عن اهلها وتبقى الاعمال فلان في رقاب
اهلها واعلموا انكم ميتون ثم انكم من بعد موتكم ان ربكم تصيرون
ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وكونوا
بطاعة ربكم عاملين وعما نهاكم عنه متبين أما بعد فان كثيراً من المعتزلة
وأهل القدر مالت بهم احوالهم الى التقليد لرؤسائهم ومن مضى من
اسلافهم فتأولوا القرآن على ارائهم وتویراً لم ينزل الله به سلطاناً ولا

اوضح به برهانا ولا نقاوه عن رسول رب العالمين ولا عن السلف
 المتقدمين فخالقوا رواية الصحابة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم في
 رؤية الله بالابصار وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفة
 وتواترت بها الآثار وتتابعت بها الاخبار وانكروا شفاعة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وردوا الرواية في ذلك عن السلف المتقدمين وجحدوا
 عذاب القبر وان الكفار في قبورهم يعذبون وقد اجمع على ذلك الصحابة
 والتابعون ودانوا بخلق القرآن نظيراً لقول اخوانهم من المشركين الذين
 قالوا ان هذا الاقوال البشر فزعموا ان القرآن كقول البشر واثبتوا
 وأيقنوا ان العباد يخلقون الشر نظيراً لقول المجوس الذين يشبتون خالقين
 احدهما يخلق الخير والآخر يخلق الشر وزعمت القدرية أن الله تعالى
 يخلق الخير وان الشيطان يخلق الشر وزعموا أن الله عز وجل يشاء
 ما لا يكون ويكون ما لا يشاء خلافاً لما اجمع عليه المسلمون من
 أن ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون ورداً لقول الله (وما تشاءون
 الا ان يشاء الله) فاخبر آتانا لا نشاء شيئاً الا وقد شاء أن نشاءه
 ولقوله (ولو شاء الله ما اقتتلوا) ولقوله (ولو شئنا لآتينا كل نفس
 هداها) ولقوله تعالى (فعل لما يريد) ولقوله مخبراً عن شعيب انه قال
 (وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا) ولهذا سماهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة لانهم دانوا بديانة
 المجوس وضاهوا أقوالهم وزعموا أن للخير والشر خالقين كما زعمت
 المجوس وانه يكون من الشر ما لا يشاء الله كما قالت المجوس ذلك

وزعموا انهم يملكون الضر والنفع لانفسهم رداً لقول الله تعالى (قل لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً الا ما شاء الله) وانحرافاً عن القرآن واما اجمع المسلمون عليه وزعموا انهم ينفردون بالقدرة على اعمالهم دون ربهم واثبتوا لانفسهم غنى عن الله عز وجل ووصفوا انفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله بالقدرة عليه كما اثبت المجوس للشيطان من القدرة على الشر ما لم يثبتوه لله عز وجل فكانوا مجوس هذه الامة اذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا بأقوالهم ومالوا إلى اضاليلهم وقنطوا الناس من رحمة الله وآيسوهم روحه وحكمه واعلى العصاة بالنار واخلدوا خلافاً لقول الله تعالى (وينفر ما دون ذلك لمن يشاء) وزعموا ان من دخل النار لا يخرج منها خلافاً لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يخرج من النار قوماً بعد ما امتحشوا فيها وصاروا حمماً ودفعوا ان يكون لله وجه مع قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وانكروا ان يكون لله يدان مع قوله (لما خلقت بيدي) وانكروا ان يكون له عين مع قوله (تجري باعيننا) ولقونه (ولتصنع على عيني) ونفوا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله (ان الله يتزل على السماء الدنيا) وانا ذا كر ذلك ن شاء الله بآبأ بابا وبه المعونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد فن قال قتيل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجبئية والارودية والرفضة والرجئة فعرفون قولكم الذي به تقولون ودينكم التي بها تدينون قبله قولنا الذي به نقول وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتب الله وسنة نبيه صلى الله

عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه احمد بن حنبل فضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مشوبته قائلون ولمن خالف قوله قوله مجانبون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح به المنهاج وقع به بدع المبتدعين وزينغ الزائعين وشك الشاكين فرحة الله عليه من امام مقدم و كبير مفهم وعلى جميع ائمة المسلمين وجلة قولنا ان نقر بالله وملائكته وكتبه ورسوله وما جاء من عند الله ومارواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئاً وان الله إله واحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وان محمداً عبده ورسوله وان الجنة والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله استوى على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى او ان له وجهاً كما قال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام او ان له يداً كما قال (بل يدها مبسوطتان) وقال (لما خلقت بيدي) وان له عيناً بلا كيف كما قال (تجري باعيننا وان من زعم ان اسم الله غيره كان ضالاً وان الله علماً كما قال (انزله بملءه) وقوله (وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه) ونثبت لله قدرة كما قال (او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة) ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج ونقول ان كلام الله غير مخلوق وانه لم يخلق شيئاً الا وقد قال له كن فيكون كما قال (انما قولنا شيءٌ ذاك اردناه ان نقول له كن فيكون) وانه لا يكون في

الارض شي من خير وشر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة
 الله وان احداً لا يستطيع ان يفعل شيئاً قبل ان يفعله الله ولا نستقي
 عن الله ولا نقدر على الخروج من علم الله وانه لا خالق الا الله وان
 اعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له كما قال (والله خلقكم وما تعملون)
 وان العباد لا يقدر ان يخلقوا شيئاً وهم يخلقون) كما قال (هل من
 خالق غير الله) وكما قال (لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون) وكما قال
 (افمن يخلق كمن لا يخلق) وكما قال (أم خلقوا من غير شي أم هم
 الخالقون) وهذا في كتاب الله كثير وان الله وفق المؤمنين لطاعته
 ولطف بهم ونظرهم وأصلحهم وهداهم واضل الكافرين ولم يهدهم ولم يطف
 بهم بالايان كما زعم اهل الزيغ والضغيان ولو لطف بهم وأصلحهم كانوا
 صالحين ولو هدامهم كانوا مهتدين كما قال تبارك وتعالى (من يهدي الله
 فهو المهتد ومن يضل فأولئك هم الخاسرون) وان الله يقدر ان
 يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان
 يكونوا كافرين كما علم وانه خذمهم وطبع على قلوبهم وان الخير والشر
 بقضاء الله وقدره وانما نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره وحسنه ومصره
 ونعلم ان ما اصعبا لم يكن يخطئنا وما اخفنا لم يكن يصيبنا وانا لا
 نملك لانفسنا نفعا ولا ضرراً الا ما شاء الله وانه نجى امورنا الى الله
 وثبت الحاجة والفقر في كل وقت اليه ونقول ان القرآن كلام الله غير
 مخلوق وان من قال بخلق القرآن كان كافراً وندين من شئرى بالابصار
 يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون كما جاءت الروايات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول ان الكافرين اذا رآه
 المؤمنون عنه محجوبون كما قال الله عز وجل (كلا انهم عن ربهم
 يومئذ لمحجوبون) وان موسى سأل الله الرؤية في الدنيا وان الله تجلى
 للجبل فجعله ذكاً واعلم بذلك موسى انه لا يراه في الدنيا ونرى ان لا
 نكفر احداً من اهل القبلة بذنوب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر
 كما دانت بذلك الخوارج وزعموا انهم بذلك كافرون ونقول ان من عمل
 كبيرة من الكبائر وما اشبهها مستحلاً لها كان كافراً اذا كان غير
 معتقدها ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل الاسلام
 ايمان وندين بأنه يقرب القلوب وان القلوب بين اصبعين من اصابعه
 وندين بأن لا تنزل احداً من الموحدين المستمسكين بالايمان جنة ولا
 نار الا من شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وزجوا الجنة
 للمذنبين ونخف عليهم ان يكونوا بالنار معذبين ونقول ان الله
 يخرج من النار قوماً بعدما امتحشوا بشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم
 ونؤمن بعذاب القبر ونقول ان الحوض والميزان حق والصراط حق
 والبعث بعد الموت حق وان الله يوقف العباد بالموقف ويحاسب المؤمنين
 وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل
 حتى تنتهي الرواية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وندين بحب
 السلف الذين اختارهم لصحبة نبيه ونثني عليهم بما اثني الله عليهم
 ونتولاهم ونقول ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو

بكر رضي الله عنه وان الله تعالى اعزّ به الدين واظهره على المرتدين
وقدمه المسلمون للامامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
للصلاة ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان فضر الله وجهه قتله
قاتلوه ظلماً وعدونا ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فهو لا الاثمة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافتهم خلافة النبوة ، ونشهد
للمشرة بالجنة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى سائر
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونكف عما شجر بينهم وندين الله ان
الاثمة الاربعة راشدون مهديون فضلاء لا يوازهم في الفضل غيرهم
ونصدق بجميع الروايات التي ثبتها اهل النقل من النزول الى السماء
والدنيا وان الرب يقول (هل من سائل هل من مستغفر) وسائر ما نقلوه
و ثبتوه خلافاً لما قاله اهل الزيغ والتضليل ونقول فيما اختلفنا فيه على
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين وما كان
في معناه ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها ولا نقول على الله
ما لا نعلم ونقول ان الله تعالى يجي يوم القيامة كما قال (وجاء ربك والملك
صفاً صفاً) وان الله تعالى يقرب من عباده كيف شاء كما قال (ونحن
اقرب اليه من جبل الوريد) وكما قال (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى) ومن ديننا ان نصلي الجمعة والاعباد خلف كل بر وفاجر وكذلك
شروط الصلوات الجماعات كما روي عن عبد الله بن عمر انه كان يصلي خاف
الحجاج وان المسح على الخفين في الحضر والسفر خلافاً لمن انكر ذلك
ونرى الدعاء لاثمة المسلمين بالصلاح والاقرار بامانتهم وتضليل من رأى

الخروج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامة وندين بترك الخروج عليهم
بالسيف وترك القتال في الفتنة ونقر بخروج الدجال كما جاءت به
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونؤمن بعذاب القبر
ومنكر ونكير ومساألتهم المدفونين في قبورهم ونصدق بمحدث
المعراج ونصحح كثيراً من الرؤيا في المنام ونقول ان لذلك تفسيراً
وثرى الصدقة عن موتى المؤمنين والدعاء لهم ونؤمن ان الله ينفعهم
بذلك ونصدق بأن في الدنيا سحراً وان السحر كائن وموجود في الدنيا
وندين بالصلاة على من مات من اهل القبلة مؤمنهم وقاجرهم
وموارثهم ونقر أن الجنة والدار مخلوقتان وان من مات او قتل فبأجله
مات او قتل وان الارزاق من قبل الله عز وجل يرزقها عباده حلالاً
وحراماً وان الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه خلافاً
لقول المعتزلة والجمعية كما قال الله عز وجل (الذين يأكلون الربا
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) وكما قال
(من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
والناس) ونقول ان الصالحين يجوز ان ينصهم الله بآيات ويظهرها عليهم
وقولاً في اطفال المشركين ان الله عز وجل يوجب لهم ناراً في الآخرة
ثم يقول اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك وندين بأن الله تعالى يعلم
ما العباد عاملون والى ما هم صائر ونؤمن بما لا يكون ان لو
كان كيف كان يكون فبطاعة الائمة ونصيحة المسلمين وثرى مفارقة

كل داعية لبدعة ومجانبة اهل الاهواء وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه وما لم نذكره باباً باباً وشيئاً شيئاً .

فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما اوضحه وايينه واعترفوا بفضل هذا الامام العالم الذي شرحه ويينه وانظروا سهولة لفظه فما افصحه واحسنه وكونوا ممن قال الله فيهم (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وتبينوا فضل ابي الحسن واعرفوا انصافه واسمعوا وصفه لاحد بالفضل واعترافه لتعلموا انها كانت في الاعتقاد متفقين وفي اصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين ولم ترل الحنابلة ببغداد في قديم الدهر على ممر الاوقات تعتضد بالاشعرية على اصحاب البدع لانهم المتكلمون من اهل الاثبات فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع فبلسان الاشعرية يتكلم ومن حقق منهم في الاصول في مسألة فمنهم يتعلم فلم يزالوا كذلك حتى حدث الاختلاف في زمن ابي نصر القشيري ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام وعلى الجملة فلم يزال في الحنابلة طائفة تغلو في السنة وتدخل فيما لا يمينها حباً للخفوف في الفتنة ولا عار على احمد رحمه الله من صنيعهم وليس يتفق على ذلك رأي جميعهم ولهذا قال ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين وهو من اقران الدارقطني ومن اصحاب الحديث المتسنين ما قرأت على الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ابن الخضر بدمشق عن ابي محمد عبد العزيز بن احمد قال حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الازموي قال ثنا ابو ذر عبد بن